دراسة فى وثائق العصرين الفاطمى والايوبى

المحفوظة بمكتبة دير سانت كاترين فى سيناء

للدكتور جوزيف نسيم يوسف

مقدمة عن دير سيناء وايقوناته ومكتبته

فى أخريات عام ١٩٦٣ قامت كلية الآداب بجامعة الاسكندرية بالاشتراك مع بعثتى جامعتى منشيجان وبرنستون بأمريكا ببعض الدراسات الفنية والأثرية والتاريخية فى دير القديسة كاترين فى شبه جزيرة سيناء. وقد أتيحت لى فرصة زيارة الدير المذكور مرتين ، الأولى فى الفترة من ٣ إلى ١٤ أكتوبر ، والثانية من ٢١ إلى ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٦٣ .

والدير (١) غنى عن التعريف . فهو يعتبر من الآثار الخالدة للامبراطور جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥ م) وزوجته الامبراطورة تيودورا ، ولا يزال شاخصاً حتى اليوم يروى قصة قرون عديدة خلت . وهو آية من آيات الفنى والمعمار البيزنطى ، من حيث جماله وما احتواه من المبانى الرائعة والصور الجميلة والفسيفساء ذات الألوان الخلابة الزاهية التى لا زالت تحتفظ بجمالها ورونقها حتى يومنا هذا . فضلا عما يحويه من الكنوس والأوانى والذخائر المقدسة من ذهبية وفضية . ومع ما للدير من أهمية ، فأنها لا تقاس بجانب مجموعة الأيقونات التى توجد به والتى لا مثيل لها فى العالم ، خاصة إذا عرفنا أن حركة محطمى الصور والأيقونات فى القرن الثامن . والتى لم تسلم منها كنيسة أو دير فى العالم المسيحى . لم تمتد إلى دير القديسة كاترين الذى كان خاضعاً للسلطات العربية وقتذاك . فحفظ لنا تراثاً له قيمته التى لا تنكر(٢).

---

(١) أنظر لوحة رقم ١ ولوحة رقم ٢ .

(٢) لقد توافدت على دير القديسة كاترين فى سيناء منذ عام ١٩٥٠ عدة بعثات من جامعة الاسكندرية بالاشتراك مع بعض الجامعات و الهيئات العلمية بأمريكا ، للقيام بدراسات فنية وأثرية وتاريخية فى المنطقة وضواحيها . وآخرها بعثة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية برئاسة أستاذنا الدكتور أحمد فكرى التى قامت بعدة زيارات للدير خلال عامى ١٩٦٢-١٩٦٣. والدكتور ـ

وإلى جانب هذه المجموعة من المخلفات المقدسة ، توجد مجموعة أخرى لا تقل عنها فى أهميتها وقيمتها ، وهى المخطوطات والوثائق التى يحتفظ بها الدير (١) . إذ تتمتع مكتبته بأهمية بالغة لما تحويه من مستندات نادرة لم يكن العالم حتى وقت قريب يعرف عنها شيئاً . فقد ظلت قابعة بالدير لأجيال طويلة لقيت فيها الكثير من الاهمال . ولكنها نقلت أخيراً إلى مخزن جديد تتوفر فيه وسائل الاضاءة والنظافة . كما أصبحت موضع اهتمام المسئولين بالدير وعنايتهم .

وهذه المجموعة من المخطوطات والوثائق (٢) دونت فيما بين القرن السادس والقرن التاسع عشر . ويبلغ عدد المخطوطات ٣٣٣١ مخطوطة

... أحد فكرى بصدد اعداد مجلد يضم عدداً من الايقونات الهامة الموجودة بالدير والتى تمثل مختلف العصور . كما ينتظر أن يظهر فى وقت قريب المجلد الأول من مجموعة المجلدات التى تنوى البعثة المشتركة اصدارها عن الدير . وفيما يتعلق بايقونات دير سيناء ، أنظر مقالتنا الأستاذ ك . فايتزمان :

Weitzmann, Mount Sinai's Holy Treasures. Cf. National Geographic Magazine, Jan. 1964, pp. 109--127; Weitzmann, Thirteenth Century Crusader Icons on Mount Sinai. Cf. The Art Bulletin, Vol XLV, No. 3, Sep. 1963, pp. 179 — 203.

(١) فى الفترة من يناير الى يونيو ١٩٥٠ قامت بعثة أمريكية مؤلفة من ممثلين عن مكتبة الكونجرس وبعض الهيئات الامريكية المعنية بالأبحاث والدراسات الشرقية بالاشتراك مع جامعة الاسكندرية بزيارة الدير . وأتمت تصوير حوالى نصف المخطوطات وجميع الوثائق المحفوظة بمكتبته ، والتى يوجد لها صور ميكروفيلم بمكتبة كلية الآداب بالاسكندرية .

(٢) ظهرت عدة فهارس وكتالوجات لمحتويات مكتبة القديسة كاترين فى سيناء من وثائق ومخطوطات ، وذلك فى الفترة من ١٨٨٦ الى ١٩٥٢ . وقد تضمن بعضها جانباً من المخطوطات ، بينما كان البعض الآخر أكثر شمولا فاحتوى بياناً بكافة المخطوطات والوثائق . ومن أهم هذه الفهارس فهرست «جارت هاوزن» الذى صدر سنة ١٨٨٦ ، وفهرست «بشفتش» سنة ١٩١١ — ١٩١٤ ، وفهرست «هافن» سنة ١٩٣٢ ، وفهرست «مار» سنة ١٩٤٠ . وقد تعرضت هذه الفهارس لبعض المخطوطات اليونانية . ثم فهرست «مس نويس» سنة ١٨٩٤ الذى تعرض لبعض المخطوطات السريانية . وفهرست «جيبس» سنة ١٨٩٤ الذى تعرض لبعض المخطوطات العربية . وكذلك فهرست الدكتور مراد كامل ، وهو يقع فى جزءين وقد صدر سنة ١٩٥١ ، ويتضمن جميع مخطوطات ووثائق سانت كاترين ، وقد قام باعداده بناء على طلب الجامعة العربية . وهناك أيضاً فهرست البعثة الأمريكية الذى ظهر سنة ١٩٥٢ ، ويقتصر على المخطوطات والوثائق التى قامت البعثة الأمريكية بالاشتراك مع بعثة جامعة الاسكندرية بتصويرها سنة ١٩٥٠ . كما نشر الدكتور عزيز سوريال عطية سنة ١٩٥٥ فهرساً مختصراً لجميع المخطوطات والوثائق العربية الموجودة بالدير . والدكتور عزيز سوريال فى صدد نشر كتالوج تفصيلى دقيق يقع فى بضعة مجلدات للمخطوطات والوثائق العربية مع بيان محتوياتها وكافة التفاصيل المتعلقة بها .

مكتوبة باحدى عشر لغة هى العربية والسريانية والحبشية والفارسية واليونانية والسلافونية والجورجيانية واللاتينية والأرمنية والبواونية . والجانب الأكبر منها فى اللاهوت والكتب الكنسية والدينية ، وقليل منها فى الفلسفة والموسيقى والرياضة والفلك والتاريخ والجغرافية والأجرومية والطب والقانون . أما الوثائق فيبلغ عددها ١٧٤٢ وثيقة ، منها ١٠٧٢ وثيقة باللغة العربية و٦٧٠ وثيقة باللغة التركية . وهى تتضمن عهود ومراسيم ومنشورات وفرمانات ومعاهدات وفتاوى وحجج ومحاضر وأوامر إدارية .

وقد أمضيت الشطر الأكبر من الزيارتين اللتين قمت بهما للدير بين جدران المكتبة ، حيث عكفت على الاطلاع على الوثائق العربية التى ترجع إلى العهدين الفاطمى والأيوبى ، وهى مدونة فى الفترة من سنة ٥٠٢ هـ إلى سنة ٦٠٧ هـ (١١٠٩ – ١٢١١ م) .

وسنحاول فيما يلى تسليط بعض الأضواء على تلك الوثائق لنكشف عن قيمتها التاريخية والنتائج التى يمكن استخلاصها منها .

وثائق العصرين الفاطمى والايوبى

تعتبر الوثائق المذكورة من التراث الخالد لما تضمنته من معلومات تلقى كثيراً من الضوء على طبيعة الحياة فى منطقة طور سيناء ، وأحوال الرهبان الذين يعيشون هناك . والعلاقات التى كانت قائمة بينهم من ناحية وبين كل من العربان المجاورين لهم والنواب والولاة بالحصون الطورية والسلطات المسئولة بالديار المصرية من ناحية أخرى .

وقبل تناول هذه الوثائق بالدراسة والتحليل يحسن أن نمهد لها بكلمة سريعة عن انتشار الرهبنة فى طور سيناء ، وأسباب بناء الدير فى عهد الامبراطور جستنيان .

كان يقطن جبال طور سيناء قبل القرن السادس الميلادى كثير من الرهبان الذين تركوا الحياة الدنيا إلى حياة التنسك والتبتل والبعد عن الملذات الزائلة . وكان يعيش بالقرب منهم بعض العربان الذين وفدوا إلى تلك المنطقة النائية

القحلاء من البحر الأحمر ومن بلاد الحبش وغيرها من الجهات . وكان العربان يغيرون على رهبان طور سيناء، ويعملون فيهم السلب والنهب بين وقت وآخر للحصول على لقمة العيش . وقد بلغت هذه المضايقات ذروتها فى أوائل القرن السادس . فاجتمع الرهبان وأرسلوا وفدا من قبلهم إلى الجالس على العرش البيزنطى وهو وقتذاك الامبراطور جستنيان ، يلتمسون منه الموافقة على بناء برج حصين يحتمون بداخله من مضايقات أولئك العربان . فوافق جستنيان على طلبهم، وأرسل مندوباً من قبله إلى المتولى فى مصر — وكان يدعى ثاوضروس — بتقديم كافة التسهيلات اللازمة للرهبان من المال والرجال ومواد البناء ليتسنى اقامة البرج . وهكذا تم بناؤه فى المكان الذى يدعى جبل الله ، وهو الذى كلم الله فيه موسى . ويعرف هذا الموضع أيضاً باسم العليقة . وهكذا تم اختيار هذا المكان بالذات باعتباره من الأماكن المقدسة ، فضلا عن وجود الماء فيه .

ومع ذلك فان العلاقات بين الرهبان داخل حصنهم الذى أصبح بمثابة دير لهم وبين العربان لم تكن دائماً ودية أو طيبة . وغير خاف أن العوامل الطبيعية والجغرافية لعبت دورا كبيراً فى اثارة الخلف والنزاع بين الطرفين . فالمنطقة — كما نعرف — عبارة عن صحراء جرداء قاحلة ، توجد بها مجموعة من الجبال الشاهقة التى يصل ارتفاع بعضها بضعة آلاف من الأقدام ، مثل جبل موسى وجبل القديسة كاترين(١) . وتتميز طور سيناء بجفاف جوها . أما مناخها فشديد الحرارة صيفاً شديد البرودة شتاء حيث يكسو الجليد قمم الجبال . ويعتمد أهلها فى معيشتهم على مياه الآبار والأمطار . وقد أدى هذا إلى وجود بعض الوديان الخصبة التى يمتلكها الدير مثل وادى الأربعين ووادى الفران (٢) . وكان العربان يعيشون حولها ويتعيشون منها . وكلما نضبت المياه من مكان ، ينتقلون إلى مكان آخر سعياً وراء الرزق . ومن أهم مزروعات طور سيناء القمح والشعير

(١) أنظر لوحة رقم ٤ ، ولوحة رقم ٥ .

(٢) أنظر لوحة رقم ٦ .

والحبوب والغلة والزيتون وبعض الأنواع من الموالح والفواكه مثل الليمون والتين والرمان والعنب الذى كانوا يعتصرون منه النبيذ . ومن الدواب التى تعيش فى طور سيناء الجمال والماعز . ومن هنا اكتسب سكانها صفة عدم الاستقرار والكد للحصول على لقمة العيش . ومن هنا أيضاً كانت تلك المشاحنات المستمرة بين الرهبان والعربان وغيرهم من الرحل الذين يقطنون فى تلك الجهات ؛ وبين العربان وزوار المنطقة من الحجاج والمسافرين ، وهو ما تكشف عنه الوثائق التى نحن بصدد دراستها .

وعلى أية حال ، فقد كان العربان يقيمون فى المغاور والجبال المجاورة للدير ، واستمرت مضايقاتهم للرهبان . كما كانوا يتربصون بالسياح الذين يزورون المنطقة حيث ينقضون عليهم ويعملون فيهم السلب . وعندما توالت الشكايات إلى الامبراطور جستنيان أرسل من بلاده مائة أسرة برجالها ونسائها وأطفالها إلى مصر . وكتب إلى المتولى عليها من قبله بأن يجهز هو أيضاً مائة أسرة أخرى بكامل أفرادها ، ويقوم بارسال الأسر المائتين إلى طور سيناء لكى يعيشوا فيما وراء الجبل الذى يواجه الدير على بعد ثمانية أميال منه . وتكون مهمة هؤلاء الرجال هم وزوجاتهم وأولادهم حراسة الدير ورهبانه ، والقيام على خدمتهم والدخول فى طاعتهم . وحذر الامبراطور بتوقيع أشد العقاب على كل من يخالف ذلك . وطرده هو وأسرته من المنطقة . وقد عرف هؤلاء الناس أيام جستنيان باسم «عبيد الدير» أو « صبيان الدير »(١) .

لقد استمرت العلاقة بين الرهبان والعربان بين شد وجذب إلى أن ظهر الاسلام فى أوائل القرن السابع الميلادى . وبقيام حركة الفتح التى انتهت باستيلاء العرب على بلاد الشام وآسيا الصغرى ومصر وشمال أفريقية ، أصبح الدير المذكور يخضع للسلطات العربية فى مصر . واستمر خاضعاً لها بقية العصور الوسطى .

---

(١) أنظر كتاب تاريخ بناء الدير » — مخطوط بدير سانت كاترين فى سيناء تحت رقم ٦٩٢ ، ورقة ١ — ٢ ب .

ومن حسن الحظ أنه يوجد بمكتبة الدير احدى عشر وثيقة أصلية باللغة العربية ترجع إلى زمن الفاطميين والأيوبيين ،والتى تكشف عن طبيعة الحياة فى هذه المنطقة الصحراوية النائية ، وأحوال رهبانها وقسيسها ، والعلاقات القائمة بينهم وبين جيرانهم من العربان : وبينهم وبين أساقفتهم وهم المقدمين عليهم . وكذلك العلاقات بينهم وبين الولاة والنواب بالطور من ناحية ، وبينهم وبين الحكام بمصر من ناحية أخرى .

أهم ما يسترعى الانتباه فى تلك الوثائق هو الالتماسات التى كان يبعث بها رهبان طور سيناء إلى السلطات المسئولة بالديار المصرية فى طلب رعايتهم وحمايتهم من المضايقات التى كانوا يتعرضون لها من العربان الذين يجاورونهم. ففى احدى الوثائق التى ترجع إلى مستهل القرن السادس الهجرى (أوائل القرن الثانى عشر الميلادى) جاء أن أسقف دير سيناء المسمى نيفرى يلتمس من الخليفة الفاطمى بمصر وهو آنذاك الآمر بأحكام الله (٤٩٦ — ٥٢٤ هـ) اصدار الأمر برعايته هو ورهبانه (١) . وخرج المنشور من ديوان الانشاء « بمضاعفة الاحسان اليهم ، ومتابعة الأنعام عليهم ، وبتوفير حظوظهم من الرعاية ، واجزال نصيبهم من العناية والحماية .. وتعمونهم بالعدل العميم الشامل ، وبالانصاف المتكامل »(٢). ولا تخرج معظم الوثائق العربية عن هذا المعنى . ففى وثيقة بتاريخ ذى الحجة ٥٤٨ هـ (فبراير — مارس ١١٥٤ م) خرج منشور من مصر « برعاية الرهبان المقدم ذكرهم ، ومن ينتجع اليهم ويطرأ عليهم ، وأصحابهم وأهل ملتهم والتابعين والمتصرفين فى تحصيل أقواتهم ، وغير ذلك من مصالحهم التى لا غنى عنها لأمنهم وحفظهم وحياطتهم. وصونهم فى أنفسهم وأصحابهم السالكين سبيلهم . وكف الأيدى من الحاضرة والبادية عن أذيتهم وعن الامتداد بسوء اليهم. »(٣) وقد يتضمن المنشور

(١) «وسألوا (أى رهبان طور سيناء) فى تجديد منشور برعايتهم وصيانتهم ، واجرائهم فى بسط العدل عليهم على رسمهم وعادتهم ، لتكون سحب النعم عليهم لا تنقشع ، وحبل الاحسان لاينعدم ولا ينقطع . » أنظر الوثيقة رقم ٦ سطر ١٠ — ١٢ .

(٢) أنظر الوثيقة رقم ٦ سطر ٢٠ — ٢٣ .

(٣) أنظر الوثيقة رقم ٩ .

إلى جانب رعاية الأسقف ورهبانه ومنع التعرض لهم بالأذى ، الأمر بالابقاء على العرف الجارى والأمور المستقرة بينهم وعدم المساس بها . من ذلك منشور يرجع إلى منتصف القرن السادس الهجرى (منتصف القرن الثانى عشر الميلادى) جاء فيه بعد البسملة والافتتاحية « .. واعتماده (أى أسقف طور سيناء) بالرعاية والملاحظة والمعونة والمرافدة ، والمبالغة فى اعزاز جانبه وتسهيل مطالبه ، والتحذير من تكليفه أو أحد من رهبانه أو جاره ، واجرائه على القوانين المرضية والأوضاع المختارة» (١). وفى وثيقة أخرى ترجع إلى أواخر القرن السادس الهجرى (أواخر القرن الثانى عشر الميلادى) ورد « .... وتقدمنا بأن يجروا رهبان هذا الدير المذكور على عادتهم المستمرة، ويقروا على القاعدة المستقرة . وأن يتوخوا بالرعاية والحماية والحياطة، ويمنع من يتعرض لأذيتهم أو يطمع فى مضرتهم »(٢). وفى وثيقة من العهد المملوكى يرجع تاريخها إلى أخريات القرن السابع الهجرى (أخريات القرن الثالث عشر الميلادى) يتأكد نفس المعنى . إذا جاء فيها : « من السلطان إلى النواب والولاة بالديار المصرية والبلاد الشامية بشمل رهبان طور سيناء بالرعاية والاحترام ، والاعفاء من المغارم ، والتوفير من المظالم على حكم التواقيع الشريفة التى بأيديهم . وأن تكف عنهم أيدى العدوان ، وتجرى أمورهم على منهج العدل وسنن الاحسان »(٣).

سبق أن ذكرنا أن جغرافية طور سيناء كان لها أثرها فى صبغ الحياة فى تلك المنطقة الصحراوية الجدباء التى تعتمد اعتماداً كلياً على أمطار الشتاء ومياه الآبار الجوفية بصبغة خاصة . وكان من أهم منتجاتها القمح والشعير والحبوب والغلة والنخيل والكروم . وكانت هذه المنتجات الزراعية — على قلتها — تثير الكثير من الخلافات بين الرهبان والعربان . ويبدو أن شكاياتهم كانت تصل إلى مصر بهذا الخصوص ، وان كان الدير لم يحتفظ

(١) أنظر الوثيقة رقم ١٠ سطر ٣٢ — ٣٧ .
(٢) أنظر الوثيقة رقم ١١ سطر ٢٤ — ٢٩ . أنظر أيضاً الوثيقة رقم ١٢ سطر ٨ — ١٤ .
(٣) أنظر الوثيقة رقم ١٧ بتاريخ ٥ صفر ٦٩٠ هـ (٧ فبراير سنة ١٢٩١ م) .

لنا بصور منها . ففى منشور صادر من ديوان الانشاء بتاريخ ٣ رجب ٥٢٩ هـ (١٩ ابريل ١١٣٥ م) صدر أمر بمنع كل من يتعرض لاسقف الدير ورهبانه وما يختص بهم من قمح وشعير وحبوب وكروم وما يتصرفون فيها [١] . وفى منشور آخر بتاريخ ١٦ محرم سنة ٥٩٢ هـ (٢١ ديسمبر ١١٩٥ م) صدر الأمر « بأن لا يفسح للعربان ولا لغيرهم من المرافقين والمخالفين لهم فى الأديان فى اهتضامهم »[٢]. ويحدث أحياناً أن يطلب العربان مقاسمة رهبان الدير فى كرومهم ونخيلهم وغيرها من الزرع . ويخرج منشور من الديوان بأن « لا يعرضوا فى كرومهم ونخيلهم وزروعهم بأضرار ولا مقاسمة ولا احتجاز ، ولا اقتطاع شيء من ذلك بوجه من وجوه الاجبار . واتكف عنهم أسباب المساءة العائدة بضررهم . »[٣] وأحياناً أخرى يطالب العربان مشاركة رهبان الدير فى الأرض الزراعية والوديان الخضراء التى بأيديهم ، وما تغله من خيرات . فيلجأ الرهبان - كعادتهم - إلى السلطات المختصة بحسم الأمر . من ذلك منشور يرجع إلى القرن السابع الهجرى (أوائل القرن الثالث عشر الميلادى) صدر فيه الأمر « بازالة الاعتراض عن الرهبان بطور سيناء فى الثلثة فدادين التى بأيديهم ، وأن توفر زراعتها عليهم ، ويمكنوا من التصرف فيها ، وأن لا يتعرض لها أحد من العربان وأن يؤخذ منهم فيها »[٤]. وفى منشور آخر يرجع إلى سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ - ١٢١١ م) جاء « .. إلى كافة المقطعين والنواب والمترددين : باجرائهم (أى رهبان الدير) فى النخل المذكور أسوة ما هو بيدهم من النخل وغيره ، واعفائهم من طلب المشاطرة .. »[٥].

وثمة نوع آخر من النزاع تكشف عنه تلك الوثائق ، كان يثور بين الرهبان والمجاورين لديرهم الذين كانوا يطالبون بالسكنى معهم أو تخزين غلالهم فى ديرهم . من ذلك وثيقة مؤرخة فى ٥ ذى القعدة ٥٩٥ هـ (٢٩

---

(١) أنظر الوثيقة رقم ٨ بتاريخ ٣ رجب ٥٢٩ هـ (١٩ ابريل سنة ١١٣٥ م) .
(٢) أنظر الوثيقة رقم ١١ سطر ٣٢ - ٣٣ .
(٣) أنظر الوثيقة رقم ١٢ سطر ١٤ - ١٧ و ٢٠ .
(٤) أنظر الوثيقة رقم ١٤ .
(٥) أنظر الوثيقة رقم ١٥ .

أغسطس سنة ١١٩٩م) صادرة من ديوان الانشاء بمصر جاء فيها « .. وأن لا يلزموا (أى رهبان الدير) بمساكنة غيرهم ، ولا تخزن غلة ولا غيرها فى ديرهم »(١) .

ونظراً لبعد الدير عن المناطق الآهلة ، وصعوبة الطرق والمواصلات اليه ، وما كان يتعرض له المسافرون إلى طور سيناء لزيارة آثارها المقدسة من متاعب وصعاب ومن أخطار وأهوال ، ومنها هجوم اللصوص وقطاع الطرق عليهم وسلبهم ما معهم — فقد طلب المسئولون بالدير من الحكام بمصر الاذن باصدار الأمر بعدم التعرض لمن يقوم بزيارة الدير ، وتأمين الطريق المؤدى اليه . ففى وثيقة بتاريخ ١٦ محرم ٥٩٢ هـ (٢١ ديسمبر سنة ١١٩٥م) صدر الأمر بمنع من « يتطرق لاخافة سبيلهم المسلوك لزيارتهم .. ولا يعارض زوارهم من البلاد الشامية بوجه من وجوه اضرار أو أذية »(٢) .

وهناك ناحية أخرى تكشف عنها الوثائق المذكورة ، وهى الرسوم والغرامات التى كان النواب والولاة بالحصون الطورية يحصلونها من هؤلاء الرهبان . ويبدو أن الرهبان كانوا يلجأون إلى الجهات المختصة بمصر فى طلب ازالة هذه الأعباء عن كواهلهم . ويخرج الأمر من مصر « بحسم مواد الضرر عنهم ، واعفائهم من كل ما يلزمونه ويطالبون به ، ويكرهون على أدائه والقيام به من الرسوم والمؤن والغرامات وسائر الكلف التى لم تجر العادة بها ، حملا لهم على عدل الدولة ، ورفقا بهم ، ورعاية لذمة الاسلام فيهم ، وعملا بقضايا السجلات التى بأيديهم . »(٣) ومن الوثائق الهامة فى هذا الشأن وثيقة يرجع تاريخها إلى ربيع الثانى ٥٥١ هـ (مايو — يونيو ١١٥٦ م) ردا على التماس من أسقف دير سيناء المسمى أنطون ، وهى صادرة من ديوان الانشاء بمصر فى عهد

(١) أنظر الوثيقة رقم ١٢ سطر ١٨ — ١٩ .

(٢) أنظر الوثيقة رقم ١١ سطر ٣١ و ٣٥ .

(٣) أنظر الوثيقة رقم ٩ بتاريخ ذو الحجة ٥٤٨ هـ (فبراير — مارس سنة ١١٥٤م) — راجع أيضاً الوثيقة رقم ١١ سطر ٢٩ — ٣٠ التى جاء فيها «... ومنع من يتعدى بقطع رسومهم الجارى بها ماضى عادتهم» .

الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله . وقد جاء فيها « .. انهى إلى حضرتنا استضرار أنطون أسقف طور سيناء مما يقصده به الولاة من الأجحاف .. ويلتمسونه من جهته من رسم أحدثوه ، وهو عشرة دنانير وبساطان .. أنكرنا ذلك على معتمديه .. وخرج أمرنا بايداع هذا المنشور الآمر بازالة هذا الرسم وتعقيبه ، والمنع من التماسه من هذا الأسقف ، والحذر من تناوله من جهته »(١) .

وكيفما كان الأمر فقد كانت مثل هذه الالتماسات والشكايات موضع العناية من السلطات المصرية ، سواء أكانت فاطمية أو أيوبية أو مملوكية . فكانت تصدر الأوامر مما يكفل اشاعة الاطمئنان لدى رهبان الدير وزواره. ففي منشور بتاريخ ٣٠ جمادى الثانى ٥٠٢ هـ (٤ فبراير ١١٠٩ م) جاء الأمر من الخليفة الفاطمي « بصرف العناية إلى ما يستتب من حال هذا الأسقف (يعنى أسقف طور سيناء) والمقيمين معه فى الطور من طائفته وأهل ملته ونحلته . وليجرى أحوال جميعهم على السداد فى الاقامة هنالك والاستقرار. »(٢) وفى منشور آخر بتاريخ ١٦ محرم ٥٩٢ هـ (٢١ ديسمبر ١١٩٥ م) « .. وسبيل كل واقف على هذا المثال من الأمراء والولاة أجمعين ، أيدهم الله ، والنواب وكافة المستخدمين ، وحمل الأمر على حكمه والانتهاء إلى واجب رسمه ، والانكار على من خالفه بعد علمه ، عاملين بفحواه ، معتمدين على العلامة الشريفة فى أعلاه. »(٣) وفى وثيقة ثالثة بتاريخ ٥ ذو القعدة ٥٩٥ هـ (٢٩ أغسطس ١١٩٩ م) « .. وأمرنا هذا لذلك مؤكد ، ولا ثواب له ، أمان اليهم مجدد .. وليكن العمل بحسبه فى اليوم والغد . وليقر بأيديهم بعد قراءته حجة لهم فيما بعد. »(٤) وقد حدد المنشور جهات الاختصاص والتنفيذ . فقد جاء فى واحد منها تاريخه ذو الحجة ٥٤٨ هـ (فبراير – مارس ١١٥٤ م)

---

(١) أنظر الوثيقة رقم ١٠ سطر ٢٠ – ٢٥ و٢٨ – ٣٢ .
(٢) أنظر الوثيقة رقم ٦ سطر ٢١ – ٢٣ .
(٣) أنظر الوثيقة رقم ١١ سطر ٣٦ – ٤٢ .
(٤) أنظر الوثيقة رقم ١٢ سطر ٣٣ – ٣٥ و ٤٠ – ٤٢ .

« .. فمن قرأه أو قرىء عليه من الأمراء والولاة بالشرقية ومدينة الفرما ومتولى الحرب بالطور — فليعلم ذلك من الأمر وليعمل به وليتنبه إلى موجبه وحكمه . وليقر بأيديهم أو بيد من يقع عليه حجة لهم بما تضمنه فى اليوم وما يليه »(١).

نخرج مما سبق ذكره بنتيجة هامة تكشف عنها وثائق طور سيناء بجلاء لا لبس فيه ولا غموض ، وهى سياسة التسامح التى سارت عليها السلطات الاسلامية فى مصر حيال أهل الذمة . فقد أوضحت هذه الوثائق أن رهبان طور سيناء كانوا يعيشون فى ديرهم النائى وهم هادئين آمنين مطمئنين دون أن يلحقهم أذى أو يصيبهم مكروه ، مع تأمين طريق الحجاج الذين كانوا يقومون بحجهم إلى هذا المكان المقدس . لقد اشتهر المسلمون بسعة صدرهم وتسامحهم الصادق فى أمور الدين وفى الحريات الشخصية . وذلك يرجع لما أنطوى عليه الدين الاسلامى من روح التسامح والمحبة ولا سيما مع أهل الذمة (٢). ويبدو هذا واضحاً فى جميع الوثائق العربية الصادرة من ديوان الانشاء بالديار المصرية إلى دير سيناء . من ذلك ما جاء فى منشور يرجع إلى أواسط القرن السادس الهجرى (أواسط القرن الثانى عشر الميلادى) « .. أنه لما كان من شيمنا ازالة المحرمات وتعقبة آثارها ، والمنع من الاستمرار عليها ، وتأكيد انكارها ، ورعاية من يحتوى عليه نطاق مملكتنا من أهل الذمة ، واعتمادهم بما يسبغ عليهم ملابس الحنو والرحمة . تساوى فى عدلنا الصغير والكبير ، وشملهم من حسن نظرنا ما يسهل عليهم من المطالب كل مستصعب عسير .. »(٣) وجاء فى وثيقة أخرى ترجع إلى أواخر ذلك القرن ما يؤكد نفس المعنى السابق « .. انا لم نزل ولله الحمد نذب عن الرعايا الذين فوض الله تعالى أمرهم الينا ، وأحالت الشريعة الطاهرة فى حياطتهم علينا . فنكف كف الأذى عنهم ، ونجازى على الاحسان من سلك

---

(١) أنظر خاتمة الوثيقة رقم ٩ .

(٢) وكانت هذه هى نفس السياسة المتسامحة التى اتبعها العرب حيال الحجاج الأوروبيين الوافدين الى الأراضى المقدسة فى العصور الوسطى ، عندما كان بيت المقدس خاضعاً للسلطات العربية سواء أكانت فاطمية أو أيوبية أو مملوكية . أنظر جوزيف نسيم يوسف : العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى – الاسكندرية ١٩٦٣ – ص ١٢٩ ح ١ .

(٣) أنظر الوثيقة رقم ١٠ سطر ١٢ – ٢٠ .

طريقه منهم . فتقيل عثرتهم . وتكشف كربتهم وغمتهم ، وتضاعف ذلك لبطاركتهم ورهبانهم وقسيسيهم وكهانهم،وساكني الصوامع من زهادهم، والمنقطعين بالأديرة من عبادهم. »(١)

وكان رهبان دير سيناء وأساقفتهم يقدرون تماماً حسن معاملة السلطات المصرية لهم . ويتضح هذا من منشور صدر من الديوان بمصر بتاريخ ٣٠ جمادى الثانى ٥٠٢ هـ (٤ فبراير ١١٠٩ م) جاء فيه « .. أنهى أسقف طور سيناء المعروف بنفرى وجماعة الرهبان والنصارى المقيمين معه ، أنهم فى ظل الدولة الحافظية آمنون ، وفى وطن عدلها ساكنون ، وأنهم مالكون فى زمانها يفتخرون . ومما يخرج من أوامرها يتشرفون »(٢) .

وتكشف الوثيقة الأخيرة أنه كان يتولى رئاسة الدير أسقف كان مقدماً على رهبانه ومسئولا عنهم وعن كافة شئون الدير . نستدل على ذلك من منشور صادر من ديوان الانشاء بمصر فى مستهل القرن السادس الهجرى (مستهل القرن الثانى عشر الميلادى) جاء فيه « .. بأن يخصص هذا الأسقف بميزة عليهم (أى على رهبانه) فى التكرمة بما له عليهم فى شريعتهم من الرتبة والتقدمة ، لينفذ فيهم أحكامه وليقودهم إلى الطريقة الحميدة زمامه»(٣).

هذا عن النواحى التى تكشف عنها تلك الوثائق . وهناك مسألة أخرى لا تقل فى أهميتها عما سبق ذكره . إذ اتضح أنه ورد فى عدد قليل من تلك الوثائق

(١) أنظر الوثيقة رقم ١١ سطر ١٤ – ٢٣ . ويتكرر نفس المعنى فى معظم المنشورات الصادرة لصالح رهبان طور سيناء . ففى واحد منها جاء «ورحم مواد الضرر عنهم ... رعاية لذمة الاسلام فيهم» . أنظر الوثيقة رقم ٩ . وفى منشور آخر صدر للأمر الى الوالى المختص بأن «يشملهم بكل أوجه (يقصد رعاية) ، فانهم رعايا ورعاياه ، وليختف الوطأة عنهم بمكان انقطاعهم فى ذلك المكان الشريف ، ولا يمكن أحداً من ذيتهم . فما منهم الا من هو المسكين الضعيف» . أنظر الوثيقة رقم ١٢ سطر ٢٧ – ٣٢ .

(٢) أنظر الوثيقة رقم ٦ سطر ٧ – ١٠ .

(٣) أنظر الوثيقة رقم ٦ سطر ٢٤ – ٣٧ . كما جاء فى الوثيقة رقم ١٠ سطر ٣٢ – ٣٥، أمر برعاية أسقف طور سيناء والمبالغة فى اعزازه وتكريمه .

أسماء بعض أساقفة طور سيناء . بينما جاءت معظم الوثائق خلوا من أسماء أساقفة الدير . ولهذا أهميته الكبرى ، لأنه لا يوجد بالدير وثائق أو مخطوطات سواء بالعربية أو اليونانية القديمة أو غيرهما من اللغات تضمنت أسماء أساقفة الدير وتراجم حياتهم فى الفترة الوسيطة من التاريخ . وليس من السهل تعليل عدم وجود سجلات لأولئك الاساقفة . ولعله كانت توجد تراجم لهم واندثرت مع الزمن نتيجة الاهمال . وان كان هذا التعليل بعيد الاحتمال لسبب واضح وهو أن الدير احتفظ بوثائق ومخطوطات يرجع تاريخ بعضها إلى القرن السابع الميلادى والقرون التالية . وظلت باقية حتى يومنا هذا . فلو كانت هناك فعلا تراجم لاساقفة الدير لاحتفظ بها مثلما احتفظ بغيرها من المستندات . وعلى هذا فان ورود اسم أى أسقف من أساقفة طور سيناء فى أى وثيقة من الوثائق المشار اليها يعتبر أمراً له قيمته واعتباره . . وبعد التنقيب فى وثائق العصرين الفاطمى والأيوبى أمكن الكشف عن أسماء ثلاثة من أولئك الاساقفة الذين تولوا إدارة الدير فى فترات مختلفة متباعدة . ففى وثيقة بتاريخ ٣٠ جمادى الثانى ٥٠٢ هـ (٤ فبراير ١١٠٩ م) جاء أن اسم أسقف طور سيناء وقتذاك هو نيفرى .(١) ونعرف من الوثيقة المؤرخة ربيع الثانى ٥٥١ هـ (مايو – يونيو ١١٥٦ م) أن أسقف الدير فى ذلك الحين كان يسمى أنطون.(٢) وفى وثيقة ثالثة بتاريخ ٥٩٨ هـ (١٢٠١ – ١٢٠٢ م) أن الأسقف وقتذاك كان يدعى صمعان (٣) .

وإذا كانت أسماء هؤلاء الاساقفة الثلاثة أمكن الوصول اليها عن طريق الوثائق المتقدمة ، فان المخطوطات والايقونات المحفوظة بالدير تساعد بدورها على الكشف عن البعض الآخر . إذ جرت عادة البعض بالتأشير أحياناً على هوامش المخطوطات العربية واليونانية المحفوظة بالدير مما يفيد قراءتهم لها أو اطلاعهم عليها . وكانوا عادة يسجلون أسماءهم ويثبتون التاريخ كتابة

(١) أنظر الوثيقة رقم ٦ سطر ٧ . ونيفرى هو تحريف للاسم اليونانى «نيقيفوروس» .
(٢) أنظر الوثيقة رقم ١٠ سطر ٢١ .
(٣) أنظر الوثيقة رقم ١٣ .

تحت تأشيراتهم . ويمكن الاستعانة بمثل هذه المخطوطات — ولو أنها قليلة العدد — إلى جانب الأيقونات والوثائق العربية التي وردت بها أسماء الأساقفة، في تحديد الأسماء والتواريخ التي تولى فيها هؤلاء الأساقفة أو غيرهم رئاسة الدير .

ولئن كان ما تقدم يبين مدى أهمية تلك الوثائق ومحتوياتها من الناحية التاريخية ، فانها تثير بعض نقاط أخرى جديرة بالبحث والدراسة ، نخلص فيما يلي :

(أولا) هل كان ديوان الانشاء بمصر يحتفظ بصور أو أصول تلك المنشورات التي كان يبعث بها إلى أساقفة دير سيناء ورهبانه ؟ وهل كان الديوان يحتفظ أيضاً بصور من الأوامر التي كان يبعث بها إلى الولاة والنواب المختصين للتنفيذ ؟ ربما كان ديوان الانشاء يصدر المكاتبة من صورتين يبعث باحداهما إلى الدير الذي حفظها لنا من الضياع ، ويحتفظ بالثانية في الديوان نفسه وتكون قد اندثرت مع الزمن . ويحتمل أيضاً أن الديوان كان يكتفي بارسال المكاتبة إلى الدير دون أن يحتفظ بنسخة أخرى منها . وسواء أكان الدير قد احتفظ وقتذاك بصور لتلك المنشورات والأوامر أم لا ، فأنه لم يبق سوى الوثائق التي توجد بمكتبة القديسة كاترين في سيناء والتي حفظها لنا الزمن من الضياع . ومن هنا جاء اهتمام المؤرخين الحديثين في الشرق والغرب بها . فعكفوا على دراستها وتحليلها ونشرها نشرا علميا دقيقا محققا . وقد قام العلماء الانجليز والالمان اخيرا بنصيب وافر في هذا الميدان.

(ثانياً) لقد كشفت المنشورات المرسلة من السلطات المصرية إلى أساقفة الدير ورهبانه أنها رد على التماسات وشكايات مرسلة من الدير . فهل كان الدير يحتفظ بصور من تلك الالتماسات والشكايات ؟ أم كان يكتفي بارسال المكاتبات إلى مصر دون الاحتفاظ بصور منها ؟ ليس من السهل الاجابة على هذا السؤال أو البت فيه برأي قاطع . والمهم أننا لم نعثر في الدير ومكتبته على أي التماس أو شكوى من هذا القبيل . وهناك احتمالان لا ثالث لهما : اما أنه كان يوجد صور لهذه المكاتبات بالدير

أو بديوان الانشاء بمصر وضاعت مع الزمن . واما أن الرهبان كانوا يكتفون بكتابة التماساتهم التى يبعثون بها إلى الديار المصرية من نسخة واحدة دون أن يحتفظوا بصور منها ، وفقدت هى الأخرى . والاحتمال الثانى هو الأقرب إلى الصحة نظراً لندرة الورق وقتذاك من جهة ، ولعدم وجود أى مكاتبة من هذا الصنف بالدير من جهة أخرى . ولو كانت مثل هذه الالتماسات موجودة فعلا ، لاحتفظ بها الدير مثلما احتفظ بالمنشورات والأوامر وخطابات التوصية التى كانت ترسل اليه من مصر . ومثلما احتفظ بالمخطوطات والوثائق الأخرى وغير ذلك من الذخائر والمخلفات المقدسة .

هذا عن وثائق العصرين الفاطمى والأيوبى المحفوظة بدير سيناء من الناحية الموضوعية . أما من حيث الشكل والصياغة ، فهناك عدة ملاحظات نوجزها فى النقاط الآتية :

١ - تبدأ الوثيقة بالبسملة ثم الافتتاحية (١) التى يسّملها الكاتب بديوان الانشاء بذكر اسم الحاكم والقابه ، مع ايراد بعض الجمل فى امتداحه. ثم ينتقل إلى مضمون الالتماس المقدم من أسقف الدير ورهبانه . ويعقب ذلك الأمر الصادر إلى الجهات المعنية بازالة أسباب الشكوى واتخاذ اللازم نحو التنفيذ . وتختتم الوثيقة باثبات التاريخ الهجرى كتابة (٢) ، مع توجيه الحمد والشكر إلى الله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد عليه السلام .

٢ - الوثائق صادرة من ديوان الانشاء بالديار المصرية ، والخط ديوانى جميل (٣) . والكتابة مدونة بالمداد الأسود الذى احتفظ بلونه الداكن (٤) .

---

(١) يلاحظ أن الافتتاحية فى بعض الوثائق غير موجودة لوجود قطع فى القمائط من أعلا . مثال ذلك الوثيقة رقم ٨ ، والوثيقة رقم ٩ التى يوجد تآكل فى أعلاها ، وكذلك الوثيقة رقم ١٥.

(٢) التاريخ فى الوثيقة رقم ١٦ مثلا غير كامل لوجود تمزيق بآخرها من جهة الشمال .

(٣) يوجد عدد قليل من هذه الوثائق التى تتميز بخطها الردىء ، اذ أن كثيراً من كلماتها يصعب قراءتها أو تفسيرها . مثال ذلك الوثيقة رقم ٦ والوثيقة رقم ٧ .

(٤) هناك وثيقة واحدة ترجع الى العهد الفاطمى ، وهى مدونة بالحبر الأسود الذى تحول مع الزمن الى اللون البنى الفاتح ، وهى الوثيقة رقم ٧ .

٣ ــ يلاحظ أن معظم الكلمات غير منقوطة (١) ، وبعضها متشابك(٢) كما أن بعض العبارات الديوانية مختصرة (٣).

٤ ــ جميع الوثائق خالية من الفصلات والوقفات والهمزات التى راعينا اثباتها فى الوثيقتين المنشورتين على الصفحات التالية ، الأولى ترجع إلى العهد الفاطمى ، والثانية ترجع إلى زمن الأيوبيين .

هذا ويلاحظ أن جميع الوثائق المشار اليها مكتوبة على لفائف من الورق يتراوح طولها بين ٢٩,٥ سم و ٥٤٢ سم ، وعرضها بين ١٣ سم و ٤١ سم . وهذا الورق من النوع الذى كان مستعملا حتى القرن الثالث عشر . وهو بصفة عامة فى حالة جيدة من الصيانة والحفظ ، وان كان يوجد ببعض اللفائف أحياناً تمزيق وثقوب صغيرة وتآكل فى الجوانب (٤). ولون الورق ضارب إلى الصفرة .

الوثيقة الأولى

الوثيقة رقم ١٠ ــ مقاس ٢١×٤٨٨ سم ــ تاريخ ربيع الثانى ٥٥١ هـ(٥) (مايو ــ يونيو ١١٥٦ م) .

« من ديوان الخليفة الفاطمى الفائز بنصر الله إلى أنطون أسقف دير ميناء ورهبانه :(٦) .

---

(١) عدد قليل من هذه الوثائق بعض كلماته منقوطة ، مثل الوثيقة رقم ٦ والوثيقة رقم ١٢. وكذلك بعض كلمات الوثيقتين رقم ١٠ ورقم ١١ .

(٢) فنضرب مثلا لذلك بالوثيقة رقم ٧ .

(٣) أنظر لوحات رقم ٨ ج ، ٨ ط ، ٩ ب .

(٤) الوثيقة رقم ٦ بها تآكل فى أكثر من موضع ، وكذلك الوثائق أرقام ٩ و١٣و١٤ .

(٥) ترجع هذه الوثيقة الى عهد الخليفة الفاطمى الفائز بنصر الله الذى حكم من سنة ٥٤٩ هـ الى سنة ٥٥٥ هـ .

(٦) اسم كل من الخليفة الفاطمى وأسقف طور سيناء مستمد من الوثيقة نفسها . أنظر سطر ٤ و٢١ ، وكذلك لوحة رقم ٨ أ ولوحة رقم ٨ ج .

سطر

١ بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ منشور تقدم بكتبه (١ فتى مولانا

٣ - الحمد لله على نعمائه — (٢

٤ وسيدنا الامام الفائز بنصر الله (٣

٥ أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وعلى

٦ آبائه الطاهرين وأبنائه المنتظرين (٤

٧ السيد الأجل ، الملك الصالح ، ناصر الائمة ،

٨ كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الاسلام ،

٩ عنان الأنام ، كافل قضاة المسلمين ،

١٠ وهادى دعاة المؤمنين ، أبو الغارات (٥

١١ طلائع التاثرى . وتضمينه

١٢ أنه لما كان من شيمنا ازالة المحرمات ،

١٣ وتعقبة آثارها . والمنع من الاستمرار

١٤ عليها ، وتأكيد انكارها ، ورعاية من

١٥ يحتوى عليه نطاق مملكتنا من أهل الذمة ،

١٦ واعتمادهم بما يسبغ عليه ملابس

١٧ الحنو والرحمة . تساوى فى عدلنا

---

(١) هذا السطر غير واضح فى الوثيقة ، ولكن أمكن تفسيره بمقارنته بالسطر الثمن من الوثيقة رقم ١١ . أنظر اللوحة رقم ١٨ .

(٢) جملة اعتراضية بخط مغاير . أنظر نفس اللوحة السابقة .

(٣) أنظر لوحة رقم ١٨ .

(٤) وردت هذه العبارة فى الوثيقة رقم ٨ «وأبنائه الأكرمين» ، بينما جاءت فى الوثيقة رقم ١٠ «وأبنائه المنتظرين» .

(٥) وضعنا أمامها علامة استفهام لأنها غير واضحة فى الوثيقة .

١٨ الصغير والكبير ، ويشملهم من حسن
١٩ نظرنا ما يسهل عليهم من المطالب
٢٠ كل مستصعب عسير . وأنهى
٢١ إلى حضرتنا استضرار أنطون (١ أسقف
٢٢ طور سيناء ، مما يقصده به الولاة من
٢٣ الأجحاف . ويعتمدونه به من الحيف والاعتساف ،
٢٤ ويلتمسونه من جهته من رسم أحدثوه ، وهو
٢٥ عشرة دنانير وبساطان . فان (٢
٢٦ ذلك قد قضى له ولمن معه من الرهبان بالأضرار ،
٢٧ وأجحف به وبهم التمادى عليه والاصرار .
٢٨ انكرنا ذلك على معتمديه ، وذممناه من
٢٩ قصد قاصديه . وخرج أمرنا بايداع هذا

---

(١) من بين مجموعة الأيقونات التى يحتفظ بها دير القديسة كاترين فى سيناء ، ايقونة يرجع الأستاذ كورت فايتزمان تاريخها الى القرن الحادى عشر أو الثانى عشر . وهى تمثل سلم الخلاص وعدد من رهبان طور سيناء وهم يتسلقون السلم رغبة منهم فى الوصول الى السماء حيث يوجد المسيح يقبلهم واحداً بعد الآخر . ومن هؤلاء الأسقف أنطون وقد اتشح برداء أبيض ، ووصل الى أعلا درجات السلم . ويرى مادا كلتا يديه الى المسيح ، بينما يمسك المسيح يديه ليستقبله . وهذا يدل على أن الأسقف المذكور كان يتمتع بسمعة حسنة طيبة . ومع ذلك نشاهد بعض الرهبان الذين سقطوا الى الجحيم ضحية الأثم والخطيئة ، وقد اجتذبهم عدد من الشياطين الى أسفل . وترى هؤلاء الشياطين ممثلين بأحجامهم الصغيرة المجنحة وذيولهم القصيرة ورءوسهم الأسود مع وجود قرون صغيرة على رؤوسهم . أنظر عن ذلك Weitzmann, Mount Sinai's Holy Treasures, p 115

ومن حسن الحظ أن الوثيقة رقم ١٠ بتاريخ ٥٥١ هـ (١١٥٦م) قد أشارت الى اسم أسقف طور سيناء وقتذاك وهو أنطون . ولما كانت هذه الوثيقة يرجع تاريخها الى أواسط القرن الثانى عشر الميلادى ، فمن المحتمل أن يكون أنطون المشار اليه هو نفسه أنطون الذى يبدو فى ايقونة «سلم الخلاص» الذى أشار اليه الأستاذ فايتزمان ، اللهم الا اذا كان هناك أكثر من أسقف بطور سيناء يحمل اسم أنطون خلال القرن الثانى عشر . أنظر لوحة «سلم الخلاص» (لوحة رقم ٧) ، ويبدو الأسقف أنطون الثانى من أعلا وقد تأشر أمامه بعلامة × تميزاً له عن باقى الرهبان .

(٢) أنظر الفرجات ٨ ب ، ٨ ج ، ٨ د ، ٨ هـ (من سطر ١٩ الى سطر ٢٥) .

٣٠ المنشور الآمر بازالة هذا الرسم وتعقيبه ،
٣١ والمنع من التماسه من هذا الأسقف ، والحذر
٣٢ من تناوله من جهته . واعتماده بالرعاية
٣٣ والملاحظة والمعونة والمرافدة ، والمبالغة (١
٣٤ فى اعزاز جانبه وتسهيل مطالبه .
٣٥ والتحذير من تكليفه أو أحد من رهبانه معه ؟ ،
٣٦ أو جاره ، واجرائه على القوانين المرضية
٣٧ والأوضاع المختارة .
٣٨ فمن قرأه أو قرىء عليه من كافة الأمراء
٣٩ الولاة بالحصون الطورية(٢ — أدام الله عزّهم —
٤٠ فليعمل بالممثل فيه ، وليتنبه إلى ما يوحيه
٤١ حكمه ويقتضيه ، وليحذر من تجاوزه ،
٤٢ ويعد به . وليقر بيد منجزه حجة له لمودعه .
٤٣ نسخ فى ديوان(٣ المجلس الفائزى السعيد .
٤٤ ان شاء الله .
٤٥ نسخ والحمد لله رب العالمين .

---

(١) أنظر لوحة ٨و ولوحة ٨ ز (من سطر ٢٨ الى سطر ٣٣) .

(٢) يلاحظ أنه كان يتولى شئون الحكم والادارة بالطور فى العهد العثمانى أثنان ، أحدهما يطلق عليه «الحاكم الشرعى بمندر الطور» والمقصود به الحاكم المدنى ، والثانى « الأغا بمندر الطور» وهو المسئول عن حفظ الأمن والنظام . أنظر الوثيقة رقم ١٥٧ بمكتبة دير سيناء ، وهى عبارة عن فرمان يرجع الى العهد العثمانى — مقاس ٤٧ × ٢٢ سم — بتاريخ ١ رمضان ٩٩١هـ (١٨ سبتمبر ١٥٨٣م .)

(٣) الكلمة غير واضحة فى هذه الوثيقة . ولكن بمقارنتها بما جاء فى الوثيقة رقم ٨ أمكن استقراؤها .

٤٦ ان شاء الله تعالى (١) ، فى شهر ربيع الآخر من

٤٧ سنة احدى وخمسين وخمسمائة .

٤٨ الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وسلم تسليما. (٢)

٤٩ حسبى الله ونعم الوكيل (٣) .

الوثيقة الثانية

الوثيقة رقم ١١ — مقاس ٥٤٢ (٤) ×١٩,٥ سم — تاريخ ١٦ محرم ٥٩٢ هـ (٢١ ديسمبر ١١٩٥ م .)

« منشور من ديوان الملك العادل أبى بكر بن أيوب خليل إلى رهبان طور سيناء »

سطر

١ بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ منشور تقدم بكتبه مولى الملك العادل ،

٣ — الحمد لله وبه توجيهى — (٥)

٤ السيد الاجل ، الكبير العالم ، المؤيد المظفر ، (٦)

٥ المنصور ، المرابط ، الهمام ، سيف الدين ، ناصر الاسلام ،

---

(١) مكتوبة بخط أكثر وضوحاً فى الوثيقة رقم ١١ سطر ٤٢ . أنظر لوحه رقم ٨ ح .

(٢) وردت فى الوثيقة رقم ١١ سطر ٤٤ — ٤٥ مع اضافة فقرة اليها ، ونصها « الحمد لله جل جلاله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، وسلم تسليما كثيراً » . أنظر لوحة ٩ ب .

(٣) جملة ديوانيه مختصرة ، وهى أكثر وضوحاً فى الوثيقة رقم ١١ سطر ٤٦ . أنظر أيضاً لوحة رقم ٨ ح ولوحة رقم ٨ ط (من سطر ٤٢ — ٤٩) .

(٤) جاء فى كل من فهرست الدكتور عزيز سوريال وفهرست الدكتور مراد كامل أن مقاس الوثيقة هو ٥٧×١٩,٥سم ، والحقيقة أنه ٤٢×١٩,٥ سم . ولعله خطأ مطبعى .

(٥) جملة اعتراضية مكتوبة بخط رديء مغاير . أنظر لوحة رقم ٩ أ .

(٦) أنظر نفس اللوحة السابقة .

٦ معين الأقام ، غياث الأنام ، جلال الدولة ،

٧ تاج الملة ، مجير الأمة ، سيد الملوك والسلاطين ،

٨ سلطان جيوش المسلمين ، قامع الكفرة

٩ والمشركين (١) — أبو بكر بن أيوب خليل أمير المؤمنين .

١٠ قرن الله النفاذ بنهيه وأمره ، وأنطق

١١ السن العباد بحمده وشكره ، ونور بالحسنات

١٢ مواقيت ليله وساعات فجره ، واحيا الآمال

١٣ بما يمطره سحاب سيبه ، ويمتد به أيام بره .

١٤ وتضمينه ، أنا لم نزل ولله الحمد نذب عن الرعايا

١٥ الذين فوض الله تعالى أمرهم الينا ، وأحالت

١٦ الشريعة الطاهرة فى حياطتهم علينا .

١٧ فنكف كف الأذى عنهم ، ونجازى على

١٨ الاحسان من سلك طريقه منهم .

(١) تتميز الوثائق العربية المحفوظة بالدير بأهميتها فى الكشف عن ألقاب الخلفاء والسلاطين الذين تربعوا على عرش مصر خلال العصر الوسيط ، والتطور الذى طرأ عليها ، واختلافها من حاكم الى آخر . ففى الوثيقة رقم ٦ بتاريخ ٣٠ جمادى الثانى ٥٠٢ هـ/ ٤ فبراير سنة ١١٠٩م حيث كان يحكم مصر الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله (٤٩٦ — ٥٢٤ هـ) وردت ألقابه كالآتى : "بسم الله الرحمن الرحيم ، الذى ايد الله به أمير المؤمنين من بالغ أكله ، وأورثه اياه من مقام آبائه الائمة كلهم" أنظر سطر ١ — ٤ من الوثيقة المذكورة . وفى الوثيقة رقم ٩ بتاريخ ذو الحجة ٥٤٨ هـ/ فبراير — مارس ١١٥٤م زمن الخليفة الفاطمى الظافر بالله (٥٤٤ — ٥٤٨هـ) جاء "السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش ، سيف الاسلام ، ناصر الامام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين" . أما فى الوثيقة رقم ١٢ بتاريخ ٥ ذو القعدة ٥٩٥ هـ/ ٢٩ أغسطس ١١٩٩م فى عهد الملك العادل الأيوبى كانت ألقاب الحاكم كالآتى : "خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى الأفضلى ، ركن الدولة ، عالى المقدار ، نافى المبار ، منصور له ونصار ، مسعود لا يرد ، وله اصدار نافذة فى الأطراف والأقطار ..." أنظر سطر ٢ — ٨ من الوثيقة المذكورة . أنظر أيضاً الألقاب الواردة فى المنشورين رقم ١٠ ، رقم ١١ .

١٩ فتقيل عثرتهم ، ونكشف كربتهم وغمتهم ،
٢٠ ونضاعف ذلك لبطارکتهم ورهبانهم
٢١ وقسيسهم وكهانهم وساكنى
٢٢ الصوامع من زهادهم ، والمنقطعين بالأديرة
٢٣ من عبـادهم (؟) .
٢٤ وتقدمنا بأن يجروا رهبان هذا
٢٥ الدير المذكور على عادتهم المستمرة ،
٢٦ ويقروا على القاعدة المستتبة المستقرة ،
٢٧ وأن يتوخوا بالرعاية والحماية والحياطة
٢٨ والكلاية . ويمنع من يتعرض لأذيتهم أو
٢٩ يطمع فى مضرتهم ، أو يتعدى بقطع
٣٠ رسومهم الجارى بها ماضى عادتهم ، أو
٣١ يتطرق لاخافة سبيلهم المسلوك لزيارتهم .
٣٢ وأن لا يفسح للعربان ولا لغيرهم من الموافقين
٣٣ والمخالفين فى الأديان فى اهتضامهم ،
٣٤ ولا فى تكليفهم نقض ما أقروا عليه من
٣٥ أحكامهم . ولا يعارض زوارهم من البلاد الشامية بوجه من وجوه اضرار أو أذية .
٣٦ وسبيل ؟ كل واقف على هذا المثال
٣٧ من الأمراء والولاة (١ أجمعين . أيدهم الله والنواب ،

(١) لم يحدد هذا المنشور جهات الاختصاص ، واكتفى بذكر الأمراء والولاة والنواب والمستخدمين . بينما كانت بعض الوثائق أكثر وضوحاً وتحديداً فى هذا الصدد . مثال ذلك الوثيقة رقم ٩ التى جاء فيها «فمن قرأه أو قرىء عليه من الأمراء والولاة بالشرقية ومدينة القيروان ومتولى الحرب بالعنور ...» ، أنظر أيضاً الوثيقة رقم ١٠ سطر ٣٨ - ٣٩ .

٣٨ وكافة المستخدمين ، حمل الأمر على حكمه ،

٣٩ والانتهاء إلى واجب رسمه ، والائتمار على

٤٠ من خالفه بعد علمه . عاملين

٤١ بفحواه ، معتمدين على العلامة

٤٢ الشريفة (١ فى أعلاه . أن شاء الله تعالى .

٤٣ كتب سادس عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

٤٤ الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ،

٤٥ وسلم تسليماً كثيراً .

٤٦ وحسبي الله ونعم الوكيل(٢ .

---

(١) المقصود بالعلامة الشريفة التى توجد فى أعلا المنشور ، أنها تضفى عليه صبغة رسمية وتجعله شامل النفاذ . أنظر نوحة رقم ٨ أ ، ونوحة رقم ٩ أ .

(٢) أنظر نوحة ٩ ب . هذا ونكاد خاتمة الوثائق التى ترجع الى العهد الفاطمى تتفق فى ألفاظها . وهذا ما يمكن أن يقال بالنسبة لتلك التى ترجع الى العصر الأيوبى . فى وثائق الفاطميين الوثيقة رقم ٦ سطر ٣٨ – ٣٩ « الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله الائمة الطاهرين ، وسلم تسليما . حسبى الله ونعم الوكيل .» وفى الوثيقة رقم ٩ «الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطاهرين الائمة المهديين ، وسلم تسليما . حسبى الله نعم الوكيل» . أنظر أيضاً الوثيقة رقم ١٠ سطر ٤٨ – ٤٩ . ومن وثائق العصر الأيوبى الوثيقة رقم ١٢ سطر ٤٦ – ٤٨ «الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وصحبه وسلم . حسبى الله ونعم الوكيل» . أنظر أيضاً الوثيقة رقم ١١ سطر ٤٤ – ٤٦ ، وهى ترجع الى العهد الأيوبى .

المصادر

١ – وثيقة رقم ٦ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٣٥٣ × ٢١ سم – تاريخ ٣٠ جمادى الثانى ٥٠٢ هـ / ٤ فبراير ١١٠٩ م .
«منشور من ديوان الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله الى نيفرى أسقف طور سيناء ورهبانه» .

٢ – وثيقة رقم ٧ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ١٩٥×١٤ سم – تاريخ ١٧ ذو القعدة ٥٠٣ هـ / ٧ يوليو ١١١٠ م .
«منشور من ديوان الخليفة الفاطمى الآمر بأحكام الله الى رهبان طور سيناء» .

٣ – وثيقة رقم ٨ بدير سانت كاترين بسيناء – مقاس ٣٢٢ × ٢٢ سم – تاريخ ٣ رجب سنة ٥٢٩ هـ / ١٩ أبريل سنة ١١٥٣ م .
«منشور من ديوان الخليفة الفاطمى الحافظ لدين الله الى رهبان طور سيناء» .

٤ – وثيقة رقم ٩ بدير سانت كاترين بسيناء – مقاس ٣٠٥ × ٤١ سم – تاريخ ذو الحجة سنة ٥٤٨ هـ / فبراير – مارس سنة ١١٥٤ م .
«منشور من ديوان الخليفة الفاطمى الظافر بالله الى رهبان طور سيناء» .

٥ – وثيقة رقم ١٠ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٤٨٨ × ٢١ سم . تاريخ ربيع الثانى ٥٥١ هـ / مايو – يونيو سنة ١١٥٦ م .
«منشور من ديوان الخليفة الفاطمى الفائز بنصر الله الى أنطون أسقف طور سيناء ورهبانه» .

٦ – وثيقة رقم ١١ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٥٤٢ × ١٩,٥ سم – تاريخ ١٦ محرم ٥٩٢ هـ / ٢١ ديسمبر سنة ١١٩٥ م .
« منشور من ديوان الملك العادل أبى بكر بن أيوب خليل فى رهبان طور سيناء » .

٧ – وثيقة رقم ١٢ بدير سانت كاترين فى سيناء مقاس ٢٨٧ × ١٣,٢ سم – تاريخ ٥ ذو القعدة ٥٩٥ هـ / ٢٩ أغسطس سنة ١١٩٩ م .
«منشور من ديوان الملك العادل الى رهبان طور سيناء» .

٨ – وثيقة رقم ١٣ بدير سانت كاترين فى سيناء مقاس ٣٧ × ١٣ سم – تاريخ ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ – ١٢٠٢ م .
«منشور من ديوان الملك العادل سيف الدين أبو بكر أيوب الى جميع أساقف طور سيناء ورهبانه» .

٩ – وثيقة رقم ١٤ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٢٩,٥ × ١٧,٥ سم – بتاريخ ٦ رمضان ٦٠٦ هـ ؟ / ١٢٠٩ م .
«منشور من ديوان الملك العادل الى رهبان طور سيناء» .

١٠ – وثيقة رقم ١٥ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ١٢٥ × ١٣ سم – تاريخ ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ – ١٢١١ م .
«منشور من ديوان الملك العادل الى رهبان طور سيناء» .

١١ – وثيقة رقم ١٦ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٩٧ × ٢١,٥ سم – التاريخ غير كامل لوجود قطع بآخر الوثيقة .
«منشور من ديوان الملك الكامل محمد الأيوبى الى رهبان طور سيناء» .

١٢ – وثيقة رقم ١٧ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٣٠٧,٥ × ١٣,٥ سم – تاريخ ٥ صفر ٦٩٠ هـ / ٧ فبراير ١٢٩١ م . من العهد المملوكى .
«منشور من ديوان الملك الأشرف خليل الى رهبان طور سيناء» .

١٣ – وثيقة رقم ١٥٧ بدير سانت كاترين فى سيناء – مقاس ٤٧ × ٢٢ سم – تاريخ ١ رمضان ٩٩١ هـ / ١٨ سبتمبر ١٥٨٣ م . من العهد العثمانى .

١٤ – مؤلف مجهول : كتاب تاريخ بناء الدير – مخطوط بدير سانت كاترين فى سيناء تحت رقم ٦٩٢ – مكتوب على الورق – تاريخه سنة ١٨٢٥ م .

اللوحات

لوحة ١ دير سانت كاترين فى شبه جزيرة سيناء .
لوحة ٢ مبانى منطقة الدير كما تبدو من أعلا .
لوحة ٣ حائط الدير من جهة الجنوب الغربى .
لوحة ٤ الجبال الشاهقة التى تمتد من خلف منطقة الدير .
لوحة ٥ الجبال والصحراء والوديان بمنطقة الدير .
لوحة ٦ وادى فيران فى طور سيناء .
لوحة ٧ ايقونة سلم الخلاص .
لوحة ٨ (أ – ط) نماذج مصورة من الوثيقة رقم ١٠ .
لوحة ٩ (أ – ب) افتتاحية وخاتمة الوثيقة رقم ١١ .

SUMMARY

A STUDY ON THE FATIMID AND AYYUBID DOCUMENTS IN THE MONASTERY OF Mt. SINAI

By

JOSEPH NESSIM YOUSSEF (Ph. D.)

Preface

About the end of the year 1963, the Alexandria Faculty of Arts together with the Universities of Michigan and Princeton resumed work on the treasures of the Monastery of St. Catherine at Sinai. I had the occasion to visit Sinai twice, the first time from the 3rd to the 14th of Octber, 1963, and the second from the 21st to the 25th.

I passed the greater part of both visits within the walls of Sinai's library. I was fully devoted to the study of the eleven documents of the Fatimid and Ayyubid period written in Arabic and dating from 502 to 607 A.H. (1109 1211 A. D.).

Hereafter, I give a brief idea about the contents of these documents, their value and historical importance, their form and style, and the conclusions which may be extracted from them.

The Contents of the Documents and their Importance

These documents are of great importance as they shed light on the conditions of the monks and their bishops in this desert area, the relations between the monks and their bishops, the relations between them and their bedouin neighbours, and lastly the relations between them and the officials in the castles at El-Tor and between them and the Egyptain authorities in Egypt itself.

These are, briefly, the main points in the documents.

1. The documents are answers to petitions sent by the monks of Sinai to the authorities asking for protection from annoyances suffe-

red from their bedouin neighbours. We find a clear example in documents no. 6 and 9.

2. The decrees issued by the Chancery of Egypt in favour of the monks of the Convent sometimes uphold the common usages, habits and traditions of the monks, as we find in documents no. 10,11 and 16.

3. Some of the decrees issued by the Chancery of Egypt are concerned with the disputes between the monks of Sinai and their neighbours concerning the products such as wheat, barley, corn, plam-tree and grapes, as we find in documents no. 8, 11 and 12. It happened sometimes that the bedouins asked the monks to give them a share of their land and its products, or to give them half of it. Decrees regarding this matter were addressed from Egypt in favour of the monks, as we find in documents no. 14 and 15.

The area is very poor, there is little rain and the monks possessed most of the cultivated land, while the bedouins had very little to live on. There were, therefore, frequent disputes,and the monks appealed to the authorities for help, and always got favourable replies.

4. These documents also reveal another kind of disputes, such as occasional differences between the monks and their neighbours who used to ask to be allowed to live with them, or to store corn in the Convent. Decrees were issued from Egypt approving the demands of the monks, as they appear in document no. 12.

5. Among the important matters contained in the documents are the orders from Egypt safeguarding the visitors of the Monastery, and keeping the road to Sinai safe. We know that the travellers to Sinai for the purpose of visiting its sacred remains and relics, had to run at that time many risks. We find a good example concerning this matter in document no. 11.

6. The representatives and governors at El-Tor sometimes, demanded from the monks dues, taxes and material and real penalties. The moks used to appeal to Egypt to abolish such charges and decrees would be issued from the Chancery accepting such petitions, as we find in documents no. 9, 10 and 11.

7. It is to be noted that the petitions of the monks and bishops of Sinai were always well-received by the Egyptain authorities. Orders were issued assuring the safety of the monks and their visitors, as it clearly appears from documents no. 6, 9, 11 and 12.

8. The documents reveal the religious tolerance shown by Moslem authorities in Egypt towards the monks of Sinai. The monks lived in their remote monastery enjoying security and tranquillity. Moreover, the safety of the pilgrims to the monstery was assured. This matter is attested by all the documents we possess. We find a very clear evidence in documents no. 9, 10. 11 and 12.

9. These documents point out that the monks of Sinai and their bishops quite appreciated the good treatment they received from the Egyptian authorities. This appears from document no. 6.

10. Certain documents, and in particular no. 6 and 10, ascertain that the Monastery was in charge of the bishops who were prior to their monks and responsible for all matters relating to the monastery.

11. Some other documents give the names of bishops of Sinai who were in charge of the Monastery at different periods. This has its importance, since the Monastery does not have any documents or manuscripts giving lists of the names of the bishops of Sinai and their biographies. Yet, the names of three of these bishops and their dates have been discovered. Thus, document no. 6 makes it clear that the bishop of Sinai in the year 1109 A.D. was called Nefrius (Ar. Nefry); while document no. 10 relates that the bishop of Sinai about the middle of the 12th century was named Antony (Ar. Antoun); and doument no. 13 informs us that the bishop of the Convent at the beginning of the 13th century was called Simon (Ar. Simaan). The other documents are devoid of names.

The icons of Sinai help sometimes in revealing the names of some of the bishops of the Convent during the middle ages. We find a good example in the icon "Ladder of Salvation". Professor K. Weitzmann, who spent several years in the study of Sinai's icons and holy treasures, dates this icon from the IIth or the 12th Century. Bishop Antonius whose name is mentioned on this icon must have lived between the 11th and the 12th centruies. This Antonius, therefore, may he the bishop mentioned in document no. 10.

The Form and Style of the Documents

The documents were sent by the Chancery of Egypt. They are generally written in black ink which has kept its dark colour, and in a beautiful Arabic handwriting known as the "Diwany Handwriting", on rolls of white giving to yellow paper, the length of which being about 29.5, to 542. cm. and the breadth about 13. to 41. cm. Some of the sentences are intricate and abbreviated and devoid of punctuations as in documents no. 7,8 and 10.

And, in accordance with the traditions of the Chancery of Egypt, each document is headed by the expression "In The Name of God, the Merciful and Compassionate", and is preceded by the name of the reigning ruler and his titles. This is followed by the text of the petition addressed from the monks of Sinai to Egypt, and the motives of their complaints. After this comes the order of the ruler in favour of the monks. Finally the document bears the Hegira date in letters,raising praises and thanks to the ALLMIGHTY GOD, and prayers and salutations to his PROPHET MOHAMMAD.

Conclusion

Lastly, one may ask : Did the Chancery of Egypt keep any copies of the decrees which were addressed to the bishops and monks of Sinai ? Did the Chancery also keep any copies of the orders which they addressed to their representatives at El-Tor ? Did the Monastery, on its part, keep copies of the petitions addressed to Egypt? All these and other queries which occupy the minds of researchers have not yet received a decisive answer. All that can be said in this respect, is that, till now, no documents except those in Sinai have been found. They are therefore, of great value, and have roused the interest of historians in both East and West.

THE FATIMID AND AYYUBID DOCUMENTS OF MT. SINAI (1)

Roll No.	Dimensions	Material	Date
6	353. x 21. cm.	Paper	30 Jumada II 502 A.H. 4 February 1109 A.D.
7	165. x 14. cm.	Paper	17 Dhul-Qi'da 503 A.H. 7 June 1110 A.D.
8	322. x 22. cm.	Paper	3 Rajab 529 A.H. 19 April 1135 A.D.
9	305. x 41. cm.	Paper	Dhul-Hijja 548 A.H. February-March 1154 A. D.
10	488. x 21. cm.	Paper	RabiII 551 A.H. May-June 1156 A.D
11	542. x 19.5 cm.	Paper	16 Muharram 592 A.H. 21 December 1195 A.D.
12	287. x 13.2 cm.	Paper	5 Dhul-Qi'da 595 A.H. 29 August 1199 A.D.
13	37. x 13. cm.	Paper	598 A.H. 1201-02 A.D.
14	29.5 x 17.5 cm.	Paper	606 A.H. 1209 A.D.
15	125. x 13. cm.	Paper	607 A.H. 1210-11 A.D.
16	67. x 21.5 cm.	Paper	Explicit missing

1. Cf. Kamel, M., Index of the Manuscripts of Mount Sinai's Library. 2 vols. Cairo, 1951 (in Arabic); Clark, K. W., Checklist of Manuscripts in St. Catherine's Monastery, Mount Sinai, microfilmed for the Library of Congress, 1950. Washington, 1952; Atiya, A.S., The Arabic Manuscripts of Mount Sinai. A Forward by W. Phillips. Baltimore, 1955.

لوحة ١

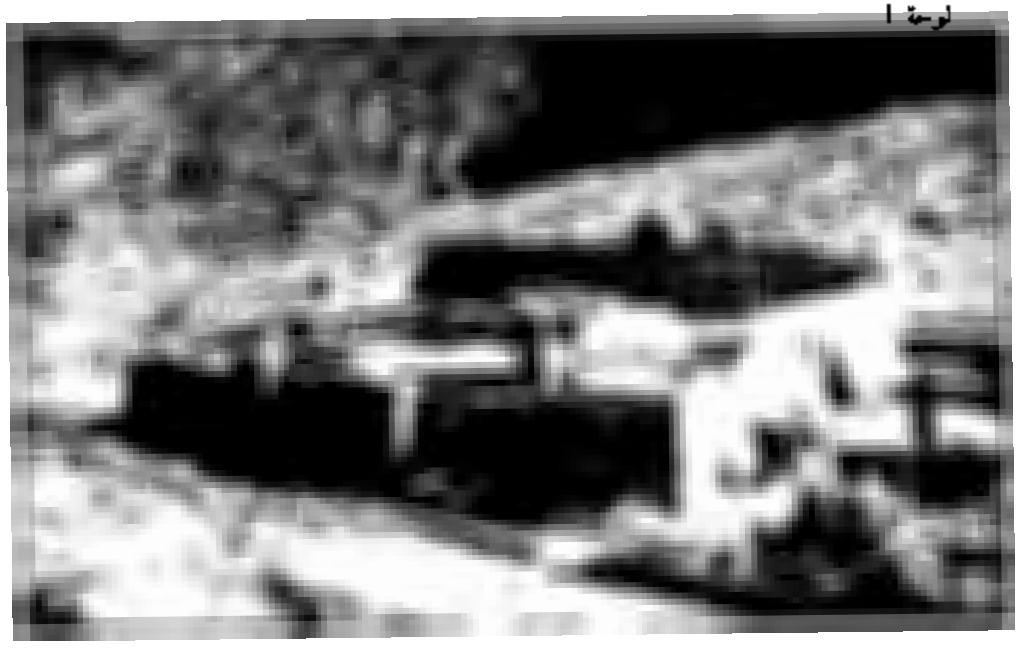

أبو صنت ٣ بن في شبه جزيرة سيناء

لوحة ٢

مبانى منطقة الدير كما تبدو من أعلا

لوحة ٣

حائط الدير من جهة الجنوب الغربي

لوحة ٤

الجبال الشاهقة التي تمتد من خلف منطقة الدير

لوحة ٥

الجبال والصحراء والوديان بمنطقة الدير

لوحة ٦

وادى فران فى طور سيناء

الدفاع عن طاروص

نماذج مصورة من الوثيقة رقم ١٠

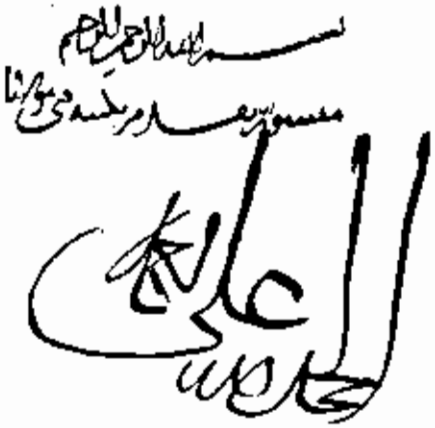

لوحة ٨ أ

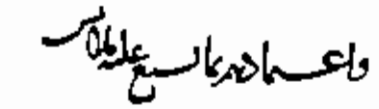

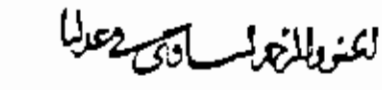

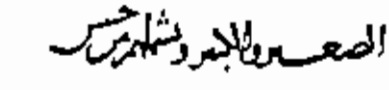

لوحة ٨ ب

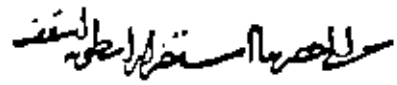

لوحة ٨ ج

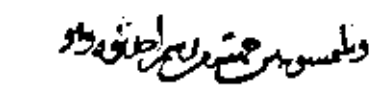

لوحة ٨ د

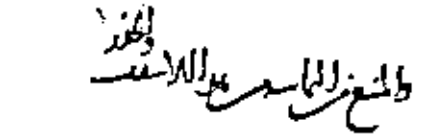

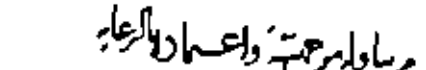

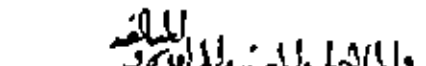

لوحة ٨ ز

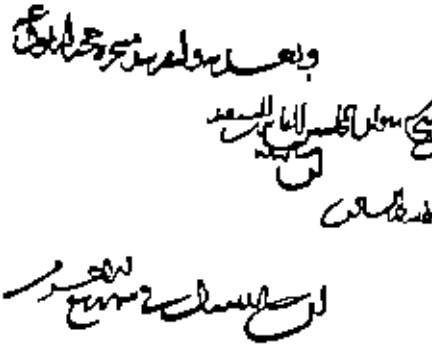

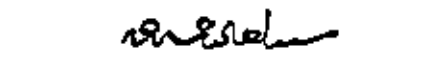

لوحة ٨ ح

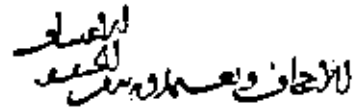

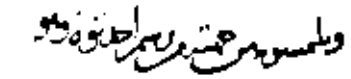

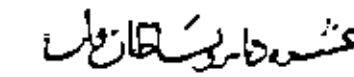

لوحة ٨ ه

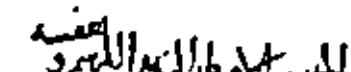

لوحة ٨ و

بسم الله الرحمن الرحيم
منشور سيدنا ومولانا المولى الملك العادل

[illegible]

السيد الأجل الأكبر العالم المؤيد المظفر

لوحة ٩ أ

[illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

وسلم تسليماً كثيراً

[illegible]

لوحة ٩ ب